[144] قال علي عليه السلام: فدعاني رسول ا صلى ا عليه وآله فقال: إن قريشا دبرت كيت وكيت في قتلي فنم على فراشي حتى أخرج أنا من مكة، فقد أمرني ا تعالى بذلك. فقلت له: السمع والطاعة. فنمت على فراشه، وفتح رسول ا صلى ا عليه وآله الباب، وخرج عليهم وهم جميعا جلوس ينتظرون الفجر، وهو يقول: * (وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون) * (1) ومضى وهم لا يرونه، فرأى أبا بكر قد خرج في الليل يتجسس عن خبره - وقد كان وقف على تدبير قريش من جهتهم - فأخرجه معه إلى الغار. فلما طلع الفجر تواثبوا إلى الدار، وهم يظنون أني محمد صلى ا عليه وآله فوثبت في وجوههم وصحت بهم. فقالوا: علي ؟ ! قلت: نعم. قالوا: وأين محمد ؟ قلت: خرج من بلدكم. قالوا: وإلى أين خرج ؟ قلت: ا أعلم. فتركوني وخرجوا فاستقبلهم أبو كريز الخزاعي وكان عالما بقصص الآثار، فقالوا: يا أبا كريز اليوم نحب أن تساعدنا في قصص أثر محمد، فقد خرج عن البلد. فوقف على باب الدار، فنظر إلى أثر رجل محمد صلى ا عليه وآله، فقال: هذا أثر قدم محمد، وهي وا أخت القدم التي في المقام ! ومضى به على أثره حتى إذا صار إلى الموضع الذي لقيه فيه أبو بكر، فقال: [هنا] قد صار مع محمد آخر، وهذه قدمه، إما أن تكون قدم أبي قحافة أو قدم ابنه. فمضى على ذلك إلى باب الغار، فانقطع عنه الاثر، وقد بعث ا إليه العنكبوت فنسجت على باب الغار كله، وبعث ا قبجة فباضت على باب الغار فقال: ما جاز محمد هذا الموضع، ولا من معه، إما أن يكونا صعدا إلى السماء، أو نزلا في الارض، فإن باب هذا الغار كما ترون عليه نسج العنكبوت، والقبجة حاضنة على

_____ (1) سورة يس: 9.